انما انجعلناهم حجارة او جعلناهم قردة وخنازير
ولما كان المقصود من المفاجاة بهذه المصايب بيان
انه سبحانه وتعالى لا كلفة عليه في شيء من ذلك
قال تعالى على ما انتهوا اي المكان الذي كان قبل مع
كل شخص منهم شاغلا لمنكبيه او قيامه او غيره
في ذلك الموضع خاصة قبل ان يتحرك منه وقرا
شعبة بالف بعد النون على الجمع والباقون بغير
الف على الافراد فما استطاعوا اي بانفسهم بنوع
معالجة مضيا اي الى جهة من الجهات ثم عطف
على جملة الشرط قوله تعالى ولا يرجعون اي يتجدد
لهم بوجه من الوجوه رجوع الى حالتهم التي
كانت قبل المسخ دلالة على ان هذه الامور حق
لا كما يقولون من انها خيال وسحر وقيل لا يقدرون
على ذهاب ولا رجوع ومن نعمره اي نطل عمره
اي اطالة كثيرة ننكسه قراة عاصم وحمزة بضم
النون الاولى وسكون الثانية وتشديد الكاف
ومكسورة من نكسه مبالغة والباقون بفتح النون
الاولى وسكون الثانية وتخفيف الكاف مضمومة
من نكسه وهي محتملة للمبالغة وعدمها ومعنى
ننكسه في الخلق اي خلقه نرده الى ارذل العمر شبه
الصبي في اول الخلق وقيل ننكسه في الخلق اي

ضعف

ضعف جوارحه بعد قوتها ونقصانها بعد زيادتها
لان الله سبحانه وتعالى اجرى العادة في النوع الادمي
ان من استوى في من الصبي والشباب الثنين
واربعين سنة حسمت غرائزه فلا تزداد فيه غريزة
ورقعت قواه كلها فلم يزد فيها شيء هذا في البدن
واما المعارف فتارة وتارة وهذا ايضا في غير الانبيا
اما هم فلا ينقص شيء من قواهم بل تزداد كما روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعطى عشر
مكترث وان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يجهدون
انفسهم فيكون جهدهم ان لا يدركوا اشد الهوينا
وانه صلى الله عليه وسلم صارع ركانة الذي كان
يضرب بقوته المثل وكان وانقا من نفسه انه يصرع
من صارعه فلم يملكه النبي صلى الله عليه
وسلم نفسه وعاد الى ذلك ثلاث مرات كل ذلك
لا تملك في يده حتى خرج يقول ان هذا لعجب
يا محمد تصرعني وحتى انه دار على نسائه وهن
تسع كل واحدة منهن تسع مرات في طلق واحد
الى غير ذلك مما حكي من قواه التي فات بها الناس
ولم يحك عن نبي من الانبياء من عاش منهم
الفا ومن عاش دون ذلك ان نقص شيء من قواه بل
قد ورد في الصحيح من حديث ابي هريرة ان ملك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)